المشبه بالزبد المفصل وهو البدر فاذا انتهى ارتفاع الغمام وهطل القطر
واسفر وجه الارض وانجلا السحاب فتظهر هذه العلامات المذكورة
هذا جميعه في العمل الاول المكتوم ولما انتهى منه وحصل على ارض
بيضا طاهرة وماتني لطيف ثم قال

كأن ذبا لمائي مجاسد روضها كواعب يسحبن الملا المذيلا
كأن غدير الماء في جنباتها ترائب لم تحم سوى الحسن صيقلا

شبهها برياض الجنان فهدير الماء في جنباتها كالحور الحسان الذي
ليس لهن الا الحسن صقيل لعينهن عن التحسين بالحسن فافهم
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

كأن من الاكسير فيه مشابها ومنه لها فيما وصفناه منهلا

اعلم ان في التدبير الاول المكتوم ظهور هذه الاوصاف والعلامات
حتى صفة الاكسير ولونه وشبهه اي شبه الارض الهيولانية والمادية
وهي الاصل والمنهل والمربا ثم قال رحمه الله

فان كنت من اخواننا كنت عالما بأني وصفت الحق في الرمز مجملا
وان لم تكن منا فلا تعترض لها فما طاير فيه عليك باخيلا

اعلم ان جميع من تقدم من الحكما لم يذكروا العمل المكتوم ولا تفوهوا
به وهذا الاستاد قد اشار اليه في اماكن عدة من ديوانه ونظم فيه
هذه القصيدة من اولها الى هذا المحل فمن كان له فهم فهو من اخوانه
علم انه وضع فيها الحق في الرمز مجملا وان لم يكن من اخوانه فلا يتعرض لها
وطاير الشيخ عقله فمن لم يكن عقله كعقله ونفهم عنه فهمه ويدرك
ادراكه فلا يتعرض لعمله ثم قال

فزوج بها اجنبيا انثى وصفت بها ارضا وودها وسلسلا
ورب امرئ قد هذب العلم نفسه اذا انتسبت اعراقه كان ذا غفلا

لا ينظر

علم ان هذه القصيدة كلها في العمل الاول المكتوم

٢١٦

لا ينظر لحول لجهل الا في ظاهر اللفظ والمهذب العالم ينظر في المعاني
ويعقل اي ذو عقل متين ثم قال الشيخ رضي الله تعالى

وان حاول التدبير حل غماسه يرقي الى جزئين اعلا واسفلا

قد جمع العلو في هذا البيت لان العمل الاول المكتوم يشتمل على تحصيل
غاش الحكما المدبر ثم حله الى جزئين اعلا واسفل وقد حلت الصورة
والهيولى وحصلت البيضة وانتهى تدبير العمل المكتوم ثم قال

وحلل بعد الغسل ما كان جامدا والجم بعد الذوب ما كان حائلا

هذا يدل على العمل الاول المكتوم وما بعده فانه لابد من الغسل بالما
والتحليل بالما والرطوبة لكل ما كان جامدا ثم اجماده انتهى ثم قال

وسود ثم حمر او حمر اصفرا وصفر ثم بيضنا وبيض لكحلا

لابد عند ما من جوهر مادي احمر فاذا تركب فانه يسود في المكتوم وفيه
وفيما بعده ولنا جوهر اصفر لابد من تحميره في المبدا وفي النهاية واكسير
الحمرة يصفر الابيض واكسير البياض يبيض كل اسود وكل الكل ثمرة

وعدل بالتاليف ما كان ناقصا وركب بالتعديل ما كان فصلا
والبسه الفرفير لونا كانه كساه به لونا من الدم اسحلا
فذلك الهدي طبنا نفوسه بكشفه اليه واما غيرهم طالما فلا

في امكان الطالب العالم الفاضل فعل هذه الاشيا على اوضاعها
ومن كان كذلك فقد فهم كلامه وطابت نفسه بكشفه له العلم
لاهليته له ولما تحققه من اصول الحكمة واما الغير من الطلبة الجهال
فلا لانهم لا يعرفون مرامي كلامه والله تعالى اعلم بالصواب

القسم الثامن من الجزء الرابع في

عند النهاية

عبارته في الشرح الكبير قوله وسود ثم حمر فهو مشترك في الصافي اول العمل لابد عندنا من جوهر مادي احمر فاذا تركب فانه يسود وقوله وحمر اصفرا فهو في المبدا وفي النهاية ايضا لان لنا جوهرا اصفر لابد من تحميره حتى يصير كالعسل وهو البهرمان الاحمر

Copyright © King Saud University